فلما دخلوا عليه سلموا فقال الرهط من المشركين ايها الملك الا ترى انا صدقنا ان انهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها فقال لهم الملك ما منعكم ان تحيوني بتحيتي قالوا انا حيينا ان بتحية اهل الجنة وتحية الملايكة فقال لهم النجاشي رضي الله تعالى عنه ما يقول صاحبكم في عيسى وامه فقال جعفر بن ابي طالب يقول هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه منه القاها الى مريم العذراء ويقول في مريم انها العذراء البتول قال فاخذ النجاشي عودا من الارض وقال والله ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى قدر هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال اهلا بقوم شيء ما انزل على صاحبكم قالوا نعم قال اقرأوا فقرأ جعفر سورة مريم وهنالك قسيسون ورهبان وسائر النصارى فعرضوا ما قرأ فاخذت دموعهم مما عرفوا من الحق فانزل الله تعالى فيهم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى آخر الآيتين فقال النجاشي لجعفر واصحابه اذهبوا فانتم بارضي آمنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين واقام المسلمون عند النجاشي بخير دار وخير جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلا امره وقهر اعداءه وذلك بضعة ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد عمرو بن امية الضمري ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فارسل النجاشي جارية يقال لها ابرهة الى ام حبيبة تخبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطبها ففرحت بذلك واعطت الجارية اوضاحا كانت لها واذنت لخالد بن سعيد في نكاحها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق سلفه اربعمائة دينار وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فارسل اليها بجميع الصداق على يد جاريته ابرهة فلما جاءتها بالدنانير وهبتها منها خمسين دينارا فلم تاخذها وقالت ان الملك امرني ان لا اخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت بمحمد صلى الله عليه وسلم وآمنت به وحاجتي اليك ان تقرئيه مني السلام قالت نعم وقد امر الملك ثيابه ان يبعثن اليك بما عندهن من دهن وعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقالت ام حبيبة

فخرجنا

فخرجنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من قدم معي والقيت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسالني عن النجاشي فقرات عليه السلام من ابرهة جارية الملك فرد رسول الله عليه الصلاة والسلام عليها السلام وانزل الله عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني ابا سفيان وذلك بتزويج رسول الله عليه الصلاة والسلام ام حبيبة ولما بلغ ابا سفيان ان رسول الله عليه الصلاة والسلام تزوج ام حبيبة قال ذلك الفحل لا يجدع انفه وبعث النجاشي بعد خروج جعفر واصحابه الى النبي عليه الصلاة والسلام ابنه ازهى في ستين من اصحابه وكتب اليه يا رسول الله اني اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعت ابن عمك جعفرا واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ازهى وان شئت ان ايتك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في اثر جعفر حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو بخيبر ووافى مع جعفر سبعون رجلا عليهم الثياب الصوف منهم اثنان وستون رجلا من الحبشة وثمانية من الشام فقرا عليهم رسول الله يس الى آخرها فبكى القوم حين سمعوا القرآن وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه الصلاة والسلام فانزل الله هذه الاية وهي قوله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا من اصحاب الصوامع وقيل نزلت في ثمانين رجلا اربعين من نصارى نجران من بني الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزلت في ناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاءها عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به وصدقوه فاثنى الله عليهم بقوله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون يعني لا يتطاولون عن الايمان والاذعان للحق انظر مع بعض زيادة من القرطبي **قوله** واذا سمعوا الخ صيغ الشرط يقتضي انه متاخر حيث قال تعالى الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)